

مقتطفات من صفحة  
أولى 2

سياسي ألماني لشاب انتقده: شذّب  
ذقنك وأستحم وتهندم لتجد عملاً

سرقوا «ماما نويل» فقال لأحفاده:  
ذهبت لتطهو العشاء لزوجها

فرنسا تكرم 10 سيدات ناجحات من  
حوض المتوسط

## علامات استفهام حول الصحافة الاستقصائية في لبنان

سجن صحافي بعد اتهامه بمحاولة الحصول على  
المعلومات بشكل غير قانوني



بيروت: سناء الجاك وكارولين عاكوم

يعترف الاعلامي في تلفزيون «نيو تي في» فراس حاطوم، انه قطع الخيط الفاصل بين الصحافي والمحقق بينما كان يحاول البحث عن حقيقة زهير محمد سعيد الصديق بصفته شاهدا مهما ومثيرا للجدل في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. يقول في رسالة منسوبة اليه يفترض انه كان كتبها قبل توقيفه واحالته الى القضاء ووزعت على عدد من زملائه (وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة): «طاردت الحكاية من فرنسا الى سورية الى لبنان، لا طمعا بسبق صحافي فحسب - وان يكن هذا الهدف حاضرا في ذهني - بل لاني صحافي لبناني، لم يهدأ الناس في بلادي منذ أن اغتيل الرئيس رفيق الحريري وهم يطالبون بمعرفة الحقيقة. ظننت انني بما افعله اساعدهم بإمكاناتي المتواضعة في تحقيق مبتغاهم».

فراس حاطوم احيل الى القضاء بتهمة ارتكابه جرم السرقة الموصوفة بتسليق البناء والدخول الى شقة الشاهد في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. كان فراس حاطوم يعد شريطاً وثائقياً عن

الصفحة الرئيسية

English

الاولى

اخبار

أولى 2

اقتصاد

ملحق عالم الرياضة

الرأي

بريد القراء

مطيات (سعودية)

إعلام

يوميات الشرق

كاركاتير

الادارة والتحرير

أماكن وجود الشاهد في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري زهير محمد الصديق في بيروت وبعقلين في منطقة الشوف في جبل لبنان ودمشق وباريس التي سافر اليها، حيث أجرى مقابلة مع الصديق، عرضت فصولها في الأسبوع الماضي على الشاشة. وأراد أن يمضي قدما في مهمته ويقول انه حصل على اذن صوتي من الصديق نفسه بدخول الشقة التي كان يقطنها قبل اغتيال الحريري، حيث كان ما كان! تقول مريم البسام مديرة أخبار «نيو تي في» لـ «الشرق الاوسط» لم يكن الهدف الأساسي من مهمة فريق العمل دخول الشقة، بل تصوير المبنى من الخارج فقط. انما وخلال وجودهم في المنطقة التقوا صاحب المبنى الذي عرض عليهم دخول الشقة عبر النافذة، التي اعتاد دخولها بهذه الطريقة أشخاص كثير، لأنه لا يملك المفتاح، ما طمأن حاطوم ودفعه للقيام بالخطوة من دون خوف».

وتضيف البسام «يظهر أنه قد تم استدراج حاطوم. لكن لا نعرف هوية الجهة التي قامت بهذا العمل، قد يكون الصديق نفسه أو الدولة...». والمعروف ان الصحافة الاستقصائية التي تتركز بدرجة كبيرة في التحقيقات وتعتمد على المعلومة بشكل اساسي. وعدم اعتمادها بالمعنى الفعلي في لبنان او غيره من الدول العربية والنامية يعود الى صعوبة الحصول على المعلومة ودعمها بالمصادر الموثقة. غالبا ما تكون العقبة منبعها المسؤول الذي يتخوف من اعطاء المعلومات لاسباب كثيرة تتعلق به وبالنظام الذي يدور في فلكه. ومن الطبيعي ان يعمد الصحفي الى مصادره الخاصة للحصول على المعلومات، سواء عن طريق علاقاته الشخصية او عبر وسائل أخرى. لكن شرط عدم تجاوز القانون.

تقول مديرة معهد الصحفيين المحترفين في الجامعة اللبنانية الاميركية ماجدة ابو فاضل «ان الصحافة الاستقصائية غائبة عن تقاليد الممارسة الاعلامية في لبنان، وذلك لغياب المناقبية والمحاسبة للمسؤول بشكل عام. في حين تجد ان الدول الديموقراطية تعطي للمحاسبة اهمية قصوى وتطالب المسؤولين بتبرير اعمالهم، لذا تصبح الصحافة الاستقصائية حاجة للعمل الاعلامي وللناس على حد سواء. ففي بلادنا يخاف الصحفي لانه غالبا ما يكون محسوبا على طرف من الاطراف السياسية. فالصحافة اللبنانية ليست حرة بالمعنى الفعلي والفاعل للكلمة، ذلك ان حرية التعبير تتوقف عند حدود الرقابة الذاتية في حال غياب الرقيب الرسمي. ومن يغامر ويتحدى ويتجاوز الخطوط الحمر يتعرض للخطر. والتاريخ حافل بشهداء الصحافة الذين دفعوا حياتهم ثمنا لنشرهم معلومة يجب ان تصل الى الشعب».

وحول نقطة الى حد يستطيع الصحفي الذهاب من اجل الحصول على معلومة تقول ماجدة ابو فاضل «مبدئيا ليس مفروضا ان يقتحم صحفي مكانا بشكل غير شرعي، حتى اذا كان السبب الحصول على معلومة ذات منفعة عامة لأن الامر يشكل سابقة غير محمودة النتائج. لكن اذا كان في تصرفه فائدة للمجتمع من دون احداث ضرر شخصي او يمس الحق العام، حينها ربما يعتبر تصرفه في خانة الاستثناء. المفروض الحصول على المعلومة بطريقة شرعية

ومن دون خرق للقوانين، والا ماذا يفرق الصحفي عن المجرم؟ من هنا على الصحفي ان يجد وسيلة غير مخالفة للقوانين».

وتتوقف ماجدة ابو فاضل عند عدم وضوح الخطوط القانونية المتعلقة بالاعلام اساسا. تقول: «القوانين يشوبها الغموض ويمكن ان تستغل لأغراض سياسية. وحرية الصحافة في الدول المتطورة تختلف عنها في لبنان وغيره من الدول النامية التي تبرر قمع حرية التعبير بحماية الامن القومي على حساب حق الصحفي والمواطن في الحصول على المعلومات الواضحة والشفافة، وذلك بمعزل عن قضية حاطوم. وهنا تقع المشكلة لأن رسالة الاعلام لا تطبق كما يجب». وتضيف: «لو كان فراس حاطوم مدربا على الصحافة الاستقصائية بشكل علمي وموضوعي لما كان وقع في هذا الخطأ».



بريد



طباعة



تعليق

[The Editor](#)  
رئيس التحرير

[Editorial](#)  
التحرير

[Webmaster](#)  
أمين الموقع

[Articles](#)  
المقالات

[Mail Address](#)  
العنوان البريدي

[Enquiries](#)  
الاستفسار

[Subscriptions](#)  
الاشتراكات

[Distribution](#)  
التوزيع

[Advertising](#)  
الإعلان

Copyright: 1978 - 2006© H. H. Saudi Research & Publishing Company (SRPC)